للطبيعة الموضوعية لهذا السلوك»[116].

أما النتائج المنهجية التي نستخلصها من هذا التوضيح فيمكن حصرها في نقطتين أساسيتين:

- إن تحليل الرواية ينبغي أن يتجه في المقام الأول إلى بنية العمل الداخلية، وهذا ما يسميه غولدمان المرحلة الأولى من التحليل، ويُطلقُ عليها: مرحلة الفهم (La compréhension). ومن المعروف أن «غولدمان» لا يقف عند هذا الحد، ولكنه يقول أيضاً بضرورة الانتقال إلى المرحلة الثانية، وهي المرحلة التي تؤكد انتماء منهجه إلى سوسيولوجيا الأدب، ويُطلق عليها مرحلة التفسير (L'explication)، ويتم فيها الربط بين البنية الدالة وبين إحدى البنيات الفكرية المتصارعة في الواقع الثقافي للمجتمع[117].

إن مفهوم البنية (Structure)، ومفهوم التكوين (Genése) هما الأساس الذي تقوم عليه «البنيوية التكوينية»(Structuralisme génétique)، من حيث أن المرحلة الأولى - كما ذكرنا - هي المتعلقة بدراسة البنية، وفهمها، وأن المرحلة الثانية هي المتعلقة بدراسة التكوين أي ربط العمل بالبنى الفكرية الموجودة خارجه، أي تفسير هذا العمل، وإدراك وظيفته ضمن الحياة الثقافية في الوسط الاجتماعي[118].

- أما النتيجة الثانية المهمة التي نستنتجها من المنطلقات الأساسية لهذا المنهج، فهي أنه منهج لا يَنْفي تدخُّل «اللاَّوعي» في العملية الابداعية، ولذلك فإذا كانت «البنيوية التكوينية» تمد جسراً بين علم الاجتماع والبنائية المعاصرة عندما تقول بضرورة تحليل بنية العمل الروائي الداخلية، فإنها أيضاً تمُدُّ جسراً آخر بين علم الاجتماع وعلم النفس عندما لا تنفي تدخل عامل اللاَّوعي الفردي في بناء العالم الروائي والابداعي بشكل عام. ونحن نعرف، على الرغم من كل هذا، أن «غولدمان» انتقد المنهجين معاً: البنيوي الشكلاني، والتحليل السيكولوجي الفرويدي، من حيث أن الأول يرفضُ الدلالة الاجتماعية للأدب[119]. وأن الثاني يقف عند حدود التفسير الفردي[120]. أي أنه ينتقد الأساس الفلسفي لهذين المنهجين، ولكنه لا ينفي بشكل مطلق أهميتهما العملية في زيادة بلورة فهمنا للأعمال الأدبية.

---

(116) المرجع السابق، ص 12.

(117) للاطلاع على مفهومي التفسير، والفهم. يمكن الرجوع إلى كتاب غولدمان.
Marxisme et sciences humaines - idées. N.R.F. Gallimard 1970. P. 19 et 62 - 63.

(118) لمزيد من التوسع في فهم مصطلحي البنية والتكوين انظر مقال د. جمال شحيد **في البنيوية التكوينية**. المعرفة، عدد 225 .1980، ص 27 و29.

(119) L. Goldman: **Marxisme et sciences humaines.** P. 83 - 84.

(120) **Ibid.**, P. 77 - 78.